

تحليل الاختلاف في الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية و الغير عائلية الجزائرية

1. أمينة تليسة

طالبة سنة ثالثة دكتوراه

Amina_telissa@yahoo.fr

2. د. محمد كربوش

أستاذ محاضر (أ)

Kerbouche81@gmail.com

3. د. عبد النور بلميمون

أستاذ محاضر (أ)

Aymendoc13@gmail.com

4. د. عبد الرحمن شنيني

أستاذ التعليم العالي

abderrahmane.chenini@gmail.com

أعضاء مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: بحث وإبداع/ جامعة مصطفى اسطبولي: معسكر/ الجزائر

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم وتحليل الاختلاف في الأداء بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية و غير العائلية من الجانب المالي في الجزائر، وللكشف عن مواطن هذا الاختلاف، قمنا بتحليل إحصائي باستعمال أسلوب التحليل العملي المميز واعتمادا على 25 نسبة مالية مفسرة للأداء المالي، إذ خلصت نتائج الدراسة إلى أن الاختلاف في الأداء المالي لهذين النمطين من المؤسسات راجع إلى عدة عوامل تمثلت في: ربحية، مردودية المؤسسة، سياسة التمويل الذاتي، وسياسة الاستثمار في المؤسسة حيث تحقق المؤسسات العائلية الجزائرية نموا متوازنا ممول بموارد داخلية، يتركز على مدى قدرتها على الإستمرار في رفع مستوى ربحيتها والمردودية، مما يسمح لها بالتقليل من اعتمادها على الاستدانة ويحسن درجة استقلاليتها المالية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة العائلية - الأداء المالي - الاختلاف - المؤشرات - التحليل العملي المميز.

Abstract: The objective of the article is to evaluate and analyze the difference in performance for SMEs family and non-family enterprises from the financial side of difference , we have analyzed the statistical method using 25 financial ratios , the study concluded that the difference in the financial performance of these two types of institutions to the following factors : profitability ; cost ; self – financing policy , investment policy ; where Algerian family enterprises achieve balanced growth financed by internal resources , based on their ability to continue to raise their profitability thus improving its financial independence

Keywords: Family firm, financial performance, ratios, difference, AFD.

تمهيد: تعتبر المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع العائلي الشكل السائد للمؤسسات الاقتصادية على مستوى العالم (Porta et al 1932 Berle et Means . 1999), الأمر الذي أعطاها أهمية اقتصادية كونها الأكثر ضمنا لاستمرار العمل وثباتا للاقتصاد, وأهمية اجتماعية من خلال ما هو سائد فيها من قيم و روابط عائلية, جذبت إليها أوساط البحث العلمية خاصة في فترة الثمانينات من خلال تركيز بحوثهم وبشكل موسع في جانب التمويل والأداء حيث خلصت غالبية الدراسات المقدمة أن المؤسسات المملوكة والمسيرة من قبل عائلة واحدة تفوقها مقارنة بنظيرتها الغير العائلية فيما يتعلق بالمبيعات والأرباح ومعدلات النمو الأخرى, حيث أرجعت غالبية الدراسات أن نجاح المؤسسات واستمرارها يعود بالدرجة الأولى إلى مؤسسيها (Romanilli , Waters et 1980 Mintzberg), حيث أن المالك المسير يقدم عوائد مالية عالية تثير اهتمام المستثمرين وله قدرة أكبر على تحمل الخطر(Corstjens . Peyer . Heyden 2006), كما تلعب كفاءة المسير تأثيرها الإيجابي على أداء مؤسسته (Mintzberg 1974), غير أنه ونتيجة للطبيعة المعقدة لهذا النمط من المؤسسات كونها تشابك لنظامين مختلفين لكل منهما مصالحه وأهدافه أصبح هذا النوع من المؤسسات عاجز عن المحافظة على البقاء والاستمرارية والانتقال إلى الأجيال التالية (ض . ياسين 2012).

تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من وجود اختلاف في الأداء بين المؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية و الغير عائلية الجزائرية من الجانب المالي , هذا بالرغم من أن الموضوع تم تداوله من طرف أوساط بحث أجنبية غير أنه للمحيط أو البيئة الجزائرية خصوصيتها الوطنية والقانونية والتي لها تأثيرها على أداء المؤسسات الاقتصادية مما قد يغير النتائج المحصل عليها. ولتحقيق الهدف المسطر في الدراسة تم طرح التساؤل التالي: هل يختلف الأداء المالي للمؤسسة العائلية مقارنة بنظيرتها الغير عائلية؟

الإطار النظري للدراسة: حظي مصطلح المؤسسة العائلية باهتمام واسع في الأوساط البحث العلمية , كون هذه الأخيرة ظهرت على مستوى العالم كقوة اقتصادية كبيرة تمارس ادوار اقتصادية مختلفة, كتحقيق مستوى مرتفع من النمو الاقتصادي , توفير مناصب شغل , و هذا ما خلصت إليه العديد من الدراسات و التي تناولت موضوع المؤسسات العائلية من جانب الأداء هذا المصطلح الذي تعددت التيارات الفكرية التي اهتمت بإعطاء مفهوم له, إذ انتقل الباحثون من الاعتماد على الجوانب الكمية في صياغة المفهوم أي اقتصاره على النسب و الأرقام فقط (ا.د الشيخ داوي 2010) إلى التعبير عن المصطلح انطلاقا من تضمينه لأبعاد تنظيمية و اجتماعية يجدر اخذها بعين الاعتبار , ففي هذا السياق و بغية تحديد معنى للأداء رأى البعض أن المصطلح مرتبط بالفعالية (*l'efficacité*), القدرة (*la capacité*), التنافسية (*la compétitivité*) في حين يرتبط مفهومه بالنسبة للبعض الآخر بالكفاءة (*l'efficience*), العائد (*le rendement*), الإنتاجية (*la productivité*), أو بالوضعية الصحية للمؤسسة (*la santé*), التفوق (*la réussite*), النجاح (*le succès*), التميز (*l'excellence*) (F.NWAMEN 2006), اما اخرون فهو التوفيق بين الفعالية و الملائمة (*la pertinence*) (B.Bchini 2005), اما في علوم التسيير فهو مدى قدرة المؤسسة على تحقيق اهدافها " وهنا تظهر للأداء خاصيتين هما : تعدد الاهداف و المقارنة ما بين ما تحقق و يرجى تحقيقه . (M.AIB et O.Bel Mokhtar 2010) . و من منطلق ان المؤسسة تعبر عن ادائها من خلال الارباح التي تحققها , فالأداء المالي حسب (1996 Ph.Lorrino) هو : " الفرق بين القيمة المقدمة للسوق و مجموع القيم المستهلكة و هي تكاليف مختلف الأنشطة " اي مدى مساهمة معدل نمو المؤسسة في أنجاح السياسة المالية من خلال تحقيق فوائض مالية . وهو حسب (Freeman) " يتوقف على الاستغلال الامثل لموارد المؤسسة و تحقيق اقصى عائد ممكن " , على عكس عملية تقييمه و التي حظيت بشيء من الاتفاق بين الباحثين حيث تسمح هذه العملية بقياس إنجازات المؤسسة و اعطاء صورة واضحة لمختلف الحركات المالية للمؤسسة , حيث يعتمد المحللون فيها على مؤشرات مالية و المتمثلة في النسب المالية , بالإضافة الى التوازن المالي . غير ان الباحثين الذين تناولوا بالمقارنة موضوع اداء المؤسسات العائلية لم يجمعوا حول اعطاء تعريف واضح و دقيق لمفهوم هذا المصطلح حيث اعتبر كل من (Banes . r 1988 Perrows . s _ Rogoliky et Lansberg _ et Hersho s.a 1976) انما : " تلك المؤسسة التي تسيير او ملكيتها في يد العائلة او احد افرادها " , اما بالنسبة لكل من (Barry . b 1975 _ Beckhard . r _ Deyer . w 1983 _ Keppner .) فقد اعتبروا ان المؤسسة تكون عائلية عندما تكون تحت سلطة و ادارة العائلة , غير ان باحثين اخرون يرون صعوبة في الفصل بين ملكية و ادارة المؤسسة , باعتبار ان هذه الاخيرة هي نتاج لتشابك و تفاعل معياري بين نظامين لكل منهما قواعده الخاصة و طريقته في التسيير (Hurgon 1991) هما العائلة و المؤسسة . حيث أثبتت العديد من الدراسات التأثير الايجابي لنفوذ العائلة على ادائها و استمرارها فأظهرت دراسة ل (Jensen et Meckling 1976) ان المؤسسات التي تقع ملكيتها و ادارتها تحت سيطرة شخص او مجموعة من الافراد ممثلة في شخص واحد تكون احسن اداءا و اكثر صرامة و تمسكا بقيمها , كما اهتمت دراسة ل (Zellwger et Meister 2006) بتقديم تفسير لتفوق اداء المؤسسات العائلية المدرجة في بورصة سويسرا مقارنة بنظيرتها الغير العائلية , حيث هدفت الدراسة في ضبط مفهومها على تعريف المقدم من طرف (Porta et al 1999) و الذي اعتبر ان المؤسسة تكون عائلية "عندما تكون 20% من حقوق التصويت تحت سيطرة مساهم واحد أو مجموعة من المساهمين في صورة مساهم واحد " , حيث استقصت الدراسة ما إذا كانت الأرباح التي يحققها السهم الواحد ترتبط بشكل كبير و توقعات جميع المؤسسات في سوق

الاسهم السويسري اذ يعد جوهر الدراسة توقع المحللين ارتفاع سعر سهم المؤسسات العائلية مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية و انعكاس هذا الاختلاف ايجابيا على اداء المؤسسة العائلية , هذه الاخيرة التي تقدم رؤية افضل لأرباح العائلة , وهذا ما أكدته دراسة فرنسية ل (Corstjens , Maxwell et Van der Heyden 2004) اخذين بعين الاعتبار رأي المستثمرين وبالاعتماد على مؤشر عائدا إجمالي حقوق المساهمين , حيث بينت تفوق كبير لأداء المؤسسات العائلية الفرنسية المدرجة في بورصة باريس مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية و الغير الحكومية خلال فترة التسعينات , ووجد (Maury 2006) ان المؤسسات المسيرة من طرف العائلة المؤسسة أكثر ربحية من المؤسسات الغير العائلية , وقدم كل من (Srarer et Thesmar 2005) في الدراسة الفرنسية و التي هدفت الى معرفة ما اذا تختلفت المؤسسات العائلية عن غيرها الغير عائلية ؟ معتمدين في الاجابة عن هذا الاشكال على مؤشرات مالية تمثلت في : العائد على الاستثمار - العائد على حقوق المساهمين - معدل نمو المبيعات - الربح الجمالي الى الربح الصافي - الديون الى إجمالي الاصول , حيث خلصت الدراسة الى كون المؤسسات المملوكة و المسيرة من طرف مؤسسيتها أكثر ربحية من المؤسسات الاخرى , كما ان المؤسسات التي مازالت مسيرة من طرف مؤسسيتها أكثر شبابا و اصغر حجما من المؤسسات الغير العائلية , بالإضافة الى تقديم شرح و تفسير للزيادة في الاداء بالنسبة للمؤسسات العائلية و التي تعد نتيجة مماثلة لأغلب الدراسات من خلال ربط هذه الزيادة في الاداء بانخفاض تكاليف اليد العاملة للمؤسسات العائلية المدرجة في بورصة باريس نتيجة انخفاض خطر انهاء العقد , على عكس ذلك يرى باحثون اخرون انه لا يكون لتدخل العائلة في شؤون المؤسسة دائما ذلك الاثر الايجابي , اذ اظهرت دراسة ل (Bertrand et al 2006) ان المشاركة الاوسع لأفراد العائلة يقلل او يضعف اداء المؤسسة العائلية . و انسحاب العائلة او استقالتها من التدخل في المؤسسة يرتفع سعر سهم المؤسسة بشكل حاد و هذا وفقا لدراسة للباحثان (Perez et Gozalez 2006) في حين يرى قسم اخر من الباحثين ضرورة انتقال ملكية و ادارة المؤسسة من مؤسسها الى جيل اخر , يسعى الى الاحتفاظ بما (Cherrill, n et 1987 _ Ward j , l 1987) , ينتج عن ذلك تأثير العائلة على سياسة المؤسسة , و تأثير المؤسسة على اهداف و مصالح العائلة (ض . ياسين 2012) , حيث يرى بعض الباحثون انعكاسا ايجابيا لعملية توارث السلطة داخل المؤسسة إذ يرى الباحثان (Anderson et Reeb 2003) في دراسة لثروة و م. ا. و اعتمادا على عينة قدرت ب 500 مؤسسة كبيرة, حيث خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات العائلية الكبيرة المسيرة من طرف الورثة لها نفس الأداء التشغيلي للمؤسسات المسيرة من طرف مؤسسيتها و الذي تم قياسه اعتمادا على العائد على الاستثمار كون الخليفة بدوره يمتاز بدرجة كبيرة من الالتزام على المدى الطويل , بالإضافة لانخفاض تكاليف اليد العاملة داخل هذه المؤسسات كون المورد البشري على درجة من القرابة و المعرفة مع المؤسس مما يجعلهم يقبلون العمل مع راس مال منخفض و ذلك في سبيل استمرارية المؤسسة . في حين يرى الباحثان ان المسير الاجنبي افضل من جانب التمويل كونه يدفع اسعار فائدة على القروض اقل كما ويبرم اتفاقيات أكثر ربحية على المدى الطويل, وأكدته دراسة ل (Srarer et Thesmar 2005) حيث بينت أن عملية انتقال السلطة هو ضرورة في صالح المؤسسة , اي ان الخليفة يجعل المؤسسة العائلية تقدم اداء افضل من المؤسسات الغير عائلية , وعلى عكس ذلك فان بعض الأبحاث العلمية ترى تأثير سلبي لعملية انتقال الادارة و التسيير بالمؤسسات العائلية , بحيث ان هذه العملية بالنسبة للمؤسسات العائلية في كندا انعكست سلبا عليها و جعلتها تحقق اداء مالي ضعيف (Mork et ai 2000) , و خلصت دراسة ل (Vilallonga et Amit 2006) ان المالك - المسير يقدم اداء افضل كونه أكثر انتاجية , في حين ان خليفته يخفض قيمة المؤسسة و ادائها . كما تظهر ممارسات سوء الادارة في المؤسسات العائلية المسيرة من طرف سليل المؤسس في كل من فرنسا , المانيا , اكرانيا , و الو.م.ا (Bloomand et al 2000) . نظرا لكون اغلب المؤسسات العائلية تقوم بادارة الشركات بنفسها على الاقل في الجيل الاول و الثاني , و هذا ما يجعل الاهتمام بوضع ممارسات ادارية قليل جدا هذا ما يؤدي الى ظهور العديد من اوجه القصور و التي تهدد استمرارية وبقاء المؤسسة , و لكن بالرغم من الدراسات و الابحاث الكثيرة و التي اقرت التفوق في الاداء بالنسبة للمؤسسات العائلية مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية إلا ان هناك بعض الباحثين

اثبتوا من خلال دراسات ميدانية عكس ذلك ، كالدراسة المقدمة من طرف (Claessens et al 2002) والتي أظهرت أن المؤسسات العائلية للجنوب الشرقي لآسيا اضعف أداء مقارنة بنظيرتها الغير العائلية ، وكذا الأمر بالنسبة للمؤسسات العائلية في النرويج (Barth et al 2004) ، والمؤسسات العائلية في السويد والتي أثبتت الدراسة أنها أقل إنتاجية مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية (Cronqvist et Nilsson 2003) ، و ارجع الباحثون هذا الفشل او الانخفاض في الأداء الى الطبيعة المعقدة للمؤسسات العائلية ، أين يلعب الأفراد ادوار مختلفة داخل المؤسسة و تدخل الجانب العاطفي وأمور العائلة في القرارات الإستراتيجية المهمة للمؤسسة كعملية جذب يد عاملة ماهرة و ذات كفاءة ،

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة الناشطة في قطاع الاشغال العمومية و ذلك على مستوى الجهة الشمالية الغربية للجزائر ، التي تضم الولايات التالية (تلمسان ، وهران ، معسكر ، غليزان ، عين تموشنت ، مستغانم و سيدي بلعباس) . يتجزأ المجتمع الكلي الى 7 عينات على حساب عدد الولايات التي تم ذكرها سابقا ، حيث بلغ عدد المؤسسات الدراسة 38 مؤسسة صغيرة و متوسطة جزائرية ، حيث تم تشكيل سلسلة من البيانات المستخرجة من القوائم المالية للمؤسسات محل الدراسة ، لنحصل على 114 ميزانية .

جدول رقم 01: توزيع عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة للناحية الشمال الغربي

المناطق	العائلية	الغير العائلية
تلمسان	03	03
سيدي بلعباس	02	02
مستغانم	02	02
معسكر	03	03
وهران	06	06
عين تموشنت	01	01
غليزان	02	02
المجموع	19	19

متغيرات الدراسة: اعتمدنا كمتغيرات للدراسة على 25 نسبة مالية، نعتقد أنها مفسرة للاختلاف في الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية ذات الطابع العائلي و الغير العائلي ، و الجدول رقم 02 يلخص النسب المعتمدة في التحليل ، و لتحقيق أهداف الدراسة ، تم الاستعانة بأحد البرامج الإحصائية المستخدمة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية و هو برنامج SPSS نسخة 20 .

الجدول رقم 02 : النسبة المعتمدة في تحليل الاداء المالي

المتغيرة	قانون النسبة	رمز النسبة
R1	المردودية المالية	Rnet / Cp
R2	القدرة على التمويل الذاتي / الاموال الخاصة	CAF / Cp
R3	نسبة الهيكل المالي	D / Cp
R4	رقم الاعمال / الاموال الخاصة	CA / Cp
R5	رقم الاعمال / الاصل الاقتصادي	CA / AE
R6	المردودية الاقتصادية الصافية	Rexp / AE
R7	المردودية الاقتصادية الاجمالية	EBE / AE
R8	الهامش الصافي للاستغلال	Rexp / CA
R9	الهامش الاجمالي للاستغلال	EBE / CA
R10	النتيجة الصافية / رقم الاعمال	Rnet / CA
R11	القيمة المضافة / رقم الاعمال	VA / CA
R12	الاصل الاقتصادي / الاموال الخاصة	AE / Cp
R13	النتيجة الصافية / القيمة المضافة	Rnet / VA
R14	الفائض الاجمالي للاستغلال / القيمة المضافة	EBE / VA
R15	رقم الاعمال / القيمة المضافة	CA / VA
R16	القدرة على التمويل الذاتي / القيمة المضافة	CAF / VA
R17	المصاريف المالية / القيمة المضافة	FF / VA
R18	المصاريف المالية / الفائض الاجمالي للاستغلال	FF / EBE
R19	الاصول المتداولة / الخصوم المتداولة	Ac/ Pc
R20	رقم الاعمال / اجمالي الاصول	CA / TA
R21	الاستثمارات الصافية / اجمالي الاصول	I/ TA
R22	الديون الطويلة الاجل / الاموال الخاصة	DL/ Cp
R23	اجمالي الديون / اجمالي الاصول	D / TA
R24	صافي الاصول الثابتة / الديون طويلة الاجل	I / DL
R25	نتيجة الصافية / مجموع الاصول الصافية	Rnet / TA

الجدول رقم 03: تقدير الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية و الغير العائلية:

Statistiques de groupe

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤسسات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤسسات
,41110	,1260	Rnet/CP	,14501	,4479	Rnet/CP
,13043	,4400	CAF/CP	,19424	,6779	CAF/CP
7,05869	7,0879	D/CP	1,35526	3,3689	D/CP
2,81196	3,3721	CA/CP	,55993	2,2547	CA/CP
4,00198	,4763	CA/AE	13,14218	4,3642	CA/AE
,54147	,6568	Rexp/AE	5,86801	1,7511	Rexp/AE

EBE/AE	2,1932	6,89699	EBE/AE	,7763	,52107
Rexp/C A	,3132	,08725	Rexp/C A	,1895	,28401
EBE/CA	2,0368	7,16435	EBE/CA	,3600	,49152
Rnet/CA	,2500	,07165	Rnet/CA	,0998	,12595
VA/CA	,4974	,25989	VA/CA	,2474	,17782
AE/CP	,4432	,25279	AE/CP	,6153	,81859
Rnet/VA	,5100	,10171	Rnet/VA	-,0721	2,88566
EBE/VA	,8626	,07317	EBE/VA	,5468	1,55936
CA/VA	2,4137	,54185	CA/VA	2,3142	6,02586
CAF/VA	,7384	,23022	CAF/VA	-1,0671	4,69785
FF/VA	,0224	,03151	FF/VA	,1835	,50873
FF/EBE	,0230	,01393	FF/EBE	,1537	,28970
AC/PC	,2689	,27519	AC/PC	,1816	,06760
CA/TA	,4500	,02728	CA/TA	,4489	,34499
I/TA	,6095	,11311	I/TA	,6926	,06462
DL/CP	,1105	,13277	DL/CP	,1742	,23578
D/TA	,7047	,39239	D/TA	,7079	,11516
I/DL	39,5179	9,52920	I/DL	39,7379	9,95960
Rnet/TA	,1026	,03984	Rnet/TA	,2179	,78342

اعتمادا على أكبر قيمة لإحصائية فيشر، تم اختيار 09 متغيرات مميزة موضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم 04: استخراج المتغيرات المميزة.

	رمز المتغيرة	القيمة الاحتمالية.	معامل فيشر	Lambda de Wilks	
Rnet/CP	R1	,003	10,360	,777	Rnet/CP
CAF/CP	R2	,000	19,644	,647	CAF/CP
D/CP	R3	,030	5,087	,876	D/CP
CA/CP	R4	,098	2,886	,926	CA/CP
Rexp/CA	R8	,078	3,293	,916	Rexp/CA
Rnet/CA	R10	,000	20,418	,638	Rnet/CA
VA/CA	R11	,001	11,975	,750	VA/CA
FF/EBE	R18	,057	3,858	,903	FF/EBE
I/TA	R21	,009	7,742	,823	I/TA

Tests d'égalité des moyennes de groupes

الجدول رقم 05: إحصائيات أسلوب التدرج.

معامل فيشر	القيمة الاحتمالية	رمز المتغيرة	معامل فيشر	القيمة الاحتمالية	معامل فيشر
20,418	,000	R10	20,418	,000	Rnet/CA
19,644	,000	R2	19,644	,000	CAF/CP
11,975	,001	R11	11,975	,001	VA/CA
10,360	,003	R1	10,360	,003	Rnet/CP
7,742	,009	R21	7,742	,009	I/TA
5,087	,030	R3	5,087	,030	D/CP
3,858	,057	R18	3,858	,057	FF/EBE
3,293	,078	R8	3,293	,078	Rexp/CA
2,886	,098	R4	2,886	,098	CA/CP

R10 : المثلة للنتيجة الصافية الى رقم الاعمال و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 20,41 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,000 . و بلغت قيمة النسبة 0,25 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,09 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , و أكدت قيمة معامل الاختلاف ذلك بحيث بلغت قيمته 3,57 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,75 للمؤسسات الغير العائلية, وهذا يعكس ان المؤسسات العائلية أكثر ربحية مقارنة بنظيرتها الغير العائلية و هذا يتوافق و دراسة (**anderson et reeb 2003**) ,

R2 : المثلة للقدرة على التمويل الذاتي الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 19,64 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,000 , و بلغت قيمة النسبة 0,67 بالنسبة للمؤسسات العائلية و هي أكبر مقارنة بقيمتها بالنسبة للمؤسسات الغير العائلية و التي قدرت ب 0,44 , و تاكد ذلك من خلال معامل الاختلاف و الذي قدر ب 3,52 للمؤسسات العائلية و 3,38 بالنسبة للمؤسسة الغير عائلية , و هذا يدل على الاستقلالية المالية التي يسعى المالك – المسير جاهدا على المحافظة عليها في محاولة لابقاء ملكية وادارة المؤسسة تحت سيطرته و هذا ما يتوافق مع الدراسة المقدمة من طرف (**د, كربول محمد 2014**) حيث وجد ان المقاول الجزائري يميل الى الاستمرارية و الاستقلالية قبل النمو ,

R11 : المثلة للقيمة المضافة الى رقم الاعمال و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 11,97 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,001 , و كانت القيمة الأكبر لهذه النسبة للمؤسسات العائلية و قدرت ب 0,49 مقابل 0,24 لنظيرتها الغير عائلية , و تأكدت النتيجة عند حساب معامل الاختلاف و الذي قدرت قيمته 1,96 للمؤسسات العائلية و 1,41 للمؤسسات الغير عائلية , و هذا يدل على الاداء الجيد لدورة استغلال المؤسسة العائلية مقارنة بالمؤسسة الغير عائلية ,

R1 : المثلة للنتيجة الصافية الى الاموال الخاصة للمؤسسة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز قدرت قيمة فيشر 10,36 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,003 . بلغت قيمة النسبة 0,44 بالنسبة للمؤسسات العائلية و أكبر مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية 0,12 , و هذا توافق و قيم معامل الاختلاف و التي بلغت 3,14 و 0,29 , و هذا ان دل على شيء يدل ان المؤسسة العائلية تحقق مردودية مالية اعلى مقارنة بنظيرتها الغير عائلية

R21 : المثلة للاستثمارات الصافية الى اجمالي الاصول , و التي لها قدرة كبيرة على التمييز بلغت قيمتها 7,74 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,009 , قدرت قيمة النسبة 0,26 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,18 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , غير ان معامل الاختلاف بين عكس ذلك حيث بلغت قيمته 0,96 بالنسبة للمؤسسات العائلية و هي اقل مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية و الذي بلغت قيمته 2,68 , و هذا يعكس كفاءة المؤسسات الغير عائلية في استغلال موجوداتها الثابتة ,

R3 : المثلة لإجمالي الديون الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز حيث قدرت قيمة فيشر 5,08 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,03 , حسب الجدول الموضح اعلاه فان النسبة اكبر بالنسبة للمؤسسة الغير عائلية حيث بلغت قيمتها 7,08 مقابل 3,36 بالنسبة للمؤسسات العائلية , غير ان معامل الاختلاف اثبت عكس ذلك حيث بلغت القيمة الاكبر بالنسبة للمؤسسات العائلية و قدرت ب 2,48 مقابل 1,00 للمؤسسات الغير عائلية , و هذا يعكس ان المؤسسات العائلية هيكل مالي مستقر راجع لتوافق معدل الاستدانة مع معدل الاموال الخاصة , و هذا يعني ان المؤسسة العائلية غير مثقلة بالديون و لها قدرة على جلب مصادر تمويلية للمؤسسة ,

R18 : المثلة للمصاريف المالية الى قيمة المضافة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز حيث قدرت قيمة فيشر 3,85 و هي على مستوى دلالة بلغت قيمة 0,05 , النسبة بلغت 0,18 للمؤسسات الغير عائلية و هي اقل مقارنة بالمؤسسات العائلية و التي بلغت 0,18 , و يؤكد معامل الاختلاف هذه النتيجة بقيم قدرت ب 0,7 - 0,36 بالنسبة للمؤسسات العائلية و المؤسسات الغير عائلية على التوالي , و هذا يعكس الاداء الجيد لنشاط المؤسسة الغير العائلية , حيث تتضمن القيمة المضافة رقم الاعمال بعد تغطية جميع المصاريف المباشرة لدورة الاستغلال ,

R8 : المثلة هامش الصافي للاستغلال و الذي له قدرة كبيرة على التمييز بلغت 3,29 , و هو على مستوى دلالة قدر ب 0,07 , انطلاقا من الجدول اعلاه , بلغت القيمة الاكبر للنسبة 0,31 و التي تتعلق بالمؤسسات العائلية مقابل 0,18 للمؤسسات الغير عائلية , و هو ما يتوافق و قيم معامل الاختلاف التي قدرت ب 3,56 - 0,64 بالنسبة لكل من المؤسسات العائلية و الغير عائلية على التوالي , و هذا يبين الكفاءة الصناعية و الانتاجية للمؤسسات العائلية , كما و يعكس قدرة دورة الاستغلال للمؤسسة ذات الطابع العائلي على توليد فوائض مالية ,

R4 : المثلة لرقم الاعمال الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز بلغت 2,88 و هي على مستوى دلالة بلغت 0,09 . قدرت قيمة الاكبر للنسبة 3,37 للمؤسسات الغير العائلية مقابل 2,25 بالنسبة للمؤسسات العائلية , في حين يعكس معامل الاختلاف ذلك ب 4,09 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 1,19 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , وهذا يدل مدى فعالية المؤسسات العائلية في استعمال رأسمالها مقارنة مع نظيرتها الغير العائلية.

نتائج الدراسة : سمحت عملية التحليل التي قمنا بها في هذه الدراسة, بتمييز الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية

والغير عائلية, والذي يمكن إرجاعه إلى عدة عوامل يمكن حصرها فيما يلي :

✓ **ربحية المؤسسة :** تعكس مدى نجاح المؤسسة و تثير اهتمام جميع الأطراف المعنية فيها , حيث أثبتت الدراسة قدرة مالية كبيرة للمؤسسات العائلية , مما سمح بتحسين وتيرة نمو المتاحات داخل المؤسسة

✓ **مردودية المؤسسة :** تعكس قدرة الاصل الاقتصادي على رفع مقدار ثروة المؤسسة (مساهميتها) (دادن , حفصي 2014) ,

✓ **سياسة التمويل الذاتي :** تعكس هيكل التمويل داخل المؤسسة , ومدى ابتعادها عن الاعتماد على الالتزامات الخارجية , مما يحسن درجة الاستقلالية المالية ,

✓ **سياسة الاستثمار :** تعكس الانشطة الاستثمارية مدى درجة نمو الوحدة الاقتصادية او انكماشها , حيث سمحت قدرة الكبيرة للمؤسسات العائلية على التمويل الداخلي بإعطاء حرية أكبر للمؤسسات العائلية في اتخاذ قرار الاستثمار , و في الاخير يمكن القول ان المؤسسات العائلية تحقق نمو متوازنا ممول بموارد داخلية , يرتكز على مدى قدرتها على الاستمرار في رفع مستوى المردودية (المالية) و التي تظهر من ارتفاع رصيد التقديرات و المتاحات لهذه الاخيرة مما يسمح لها بالتقليل من اعتمادها على الاستدانة و يحسن درجة استقلاليتها المالية ,

الختامة: يعتبر تقييم أداء المؤسسة أمرا ضروريا , يسمح بمراقبة نشاط المؤسسة , اتخاذ القرارات التصحيحية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة و المحافظة على بقائها و استمرارها , حيث حاولنا من خلال الدراسة إثبات وجود اختلاف في الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية والغير عائلية في الجزائر, إذ استندت الدراسة على 25 نسبة مالية تم حسابها اعتمادا على بيانات محاسبية ومالية وذلك باستخدام طريقة التحليل العاملي المميز.

خلصت الدراسة المقدمة الى تأكيد وجود اختلاف في الاداء المالي لهذين النمطين من المؤسسات و هذا توافق مع ما اقترته عدة دراسات سابقة في هذا المجال , والتي ذهبت الى ان المؤسسات المملوكة و المسيرة من طرف العائلات تتفوق على مثيلاتها الغير مملوكة من قبل العائلة فيما يتعلق بالمبيعات و الارباح و معايير النمو الاخرى , و هذا نتيجة لكون المؤسسة العائلية على درجة كبيرة من الالتزام و التفاني في مراقبة نمو اعمالها و ازدهارها , بالإضافة الى عملية توريث السلطة داخل هذا النوع من المؤسسات يرفع من درجة ارتباط الافراد بالمؤسسة ما يجعلوهم يعتزمون العمل بجدية و يسعون الى اعادة استثمار ارباحهم فيها ما يعمل على نموها على المدى البعيد ,

المراجع :

1. Anderson et Reeb , Founding family ownership and firm performance : Evidence from the s&p 500 , The journal of finance , 2003 ,
2. Allouche . J et Amann . B (2000) : L'entreprise familiale : un état de l'art , la revue finance – contrôle – stratégie , volume 03 n 1 , mars 2000 , pp 33 – 69 ,
3. Barth . E et al (2005) : Family Ownership and Productivity : The Role of Owner – Management Journal of Corporate Finance 11 , 107 – 127
4. Barnes L ,J and Hershon S.A (1985) : Transferring power in a family business . Harvard business review , 1985 , P 105 ,
5. Beckhard . r et Dyer g , w (1983) : Managing change in the family firm issues and stratégies ; Stoon Management review , 4 (3) , 59 – 65 ,
6. Bchini . B (2005) : Vers une méthode pour la mesure de la performance d'une aliance ; La Revue des Sciences de Gestion ;2005/ 3 . n° 213
7. Claessens . S . Djankooov . S . Fan . J and Lang . L (2002) : Disentangling The Incentives and Entrenchment Effects of Large Shareholdings ; Journal of Finance 57 ; 2471
8. Cronqvist . H ; Nilsson . M (2003) : Agency Costs of Controlling Minority shareeholders ; Journal of financial and Quantitative Analysis 38 ;695-719
9. Faccio . M ; Long . L 2002 : The Ultimate Ownership of Western European Corporations ; Journal of Financial Economies 65 ; 365 – 395
10. Fidèle . N : Impact des Technologies de l'information et de la communication sur performance commerciale des entreprises ; la Revue des Sciences de Gestion ; 2006 / 2 n° 218 p 114
11. Lanserg I ; Perrow S , et Rogolsky S 1988 : Family Business as an emerging field of inquiry , family business review , 1_8 ,
12. Lorrino . Ph :Comptes et récits de la performance , édition d'organisation , Paris ,1996 , P 47 – 48 .
13. Mabrouk . A . Bel Mokhtar . o (2010) : Conception d'un tableau de bord stratégique application à l'activité amonte d'une compagnie pétrolière . La Revue des Sciences de Gestion . 2010 / 3 . n°243 – 244 P 122 .
14. Maury . B (2006) : Family Ownership and firm performance : Empirical Evidence from Western European Corporations ; Journal of Corporate Finance 12 ;321 – 341 ;
15. Perez – Gonzalez . F (2006) ; Inherited Control and Firm Performance . American Economic Review 96 . 1559 – 1588.
16. Srarer . D, Thesmar . D (2006) : performance and Behavior of family firms . Evidence from the French stock – Market , paper presented at the Conference on corporate governance in family / Unlisted firms , University of Berne
17. Villalong . R . Amit . R (2006) : How do family ownership . control and management affect firm value ? Journal of Financial Economics Review . 15 ; 421 – 458
18. Villalong . R . Amit . R . Yuan Ding . Hua Zhang (2014) : The Role of Institutional Developement in the Prevalance and Performance of Entrepreneur and Family Controlled Firms
19. Zellwger , T . Fueglistaller . U. Meister . R (2007) : The outperformance of family firms : The role of variance in earnings per – share and analyst forecast dispersion on the Swiss market . In Financial Markets and Portfolio Management 21 (2) , 203 – 220.

20. ا.د الشيخ الداوي : تحليل الاسس النظرية لمفهوم الاداء , جامعة الجزائر , مجلة الباحث , العدد 07 , 2009 – 2010 , ص 217 .
21. عبد الوهاب دادن , رشيد حفصي : تحليل الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العاملي التمييزي خلال فترة 2006 – 2011 , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات , مجلد 07 , العدد 02 (2014) , ص 36 ,
22. ضيف ياسين : اعادة انتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر , ماجستير , كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة ورقلة , 2011 , ص 26 .
23. د. كربوش محمد : استراتيجية نمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة , اطروحة دكتوراه , كلية العلوم الاقتصادية , التجارية و التسيير , جامعة تلمسان , 2014